هل من المنثور من عينيه او من كلامه او من المنظومه التي
يجلوها عند ابتسامه فذكرت في تلك الحال قول ابي عبادة
البحتري وهذه رواية صحيحة صادقة لم اكن لها بالمفتري

ولما التقينا والنقا موعد لنا ... تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لولو يجلوه عند ابتسامه ... ومن لولو عند الحديث يساقطه

فلما سمعنا ذلك الشيطان المريد قال اسمعوا مني هذا
العقد الفريد فانه لا يصلح الا لمثل ذلك الجيد

انا على ما سرنا منهم ... وساءنا والله نهواهم
لم نعرف الحق ولا نعصر ... ان نحن في الاعراض لمناهم
قد اغفوا الاعراض عنا وما ... كذاك كنا قد عهدناهم
حاشاهم ان يختفي منهم ... حتى التجافي المرحاشاهم
عقودهم والزهر والزهر ... اضحت سواء وثناياهم
جلوا عن المدح فماذا عسى ... يقول فيهم ان مدحناهم
ما البدر والنجم وشمس الضحى ... نظلمهم ان نحن قسناهم
نستعمل الايجاز في مدحهم ... فغاية المدح هم ماهم

فقال ما عجباه من هذا الواهي البوال على عقبيه فوالله
خطر ببالي ان هذا الدر درج من شفتيه فلا شك
ولا ريب ان المرء باصغريه فلقد ادركت في بدني
خفه وحصلت مني ومن السرور الفه وطلع لي

بدر السرور بغير كلفه فقلت له قد بانت لك توريه
بغير شعور فان الكلف كما عرفت مما توصف به البدور
فتبسم ضاحكا وقال ما برحت في نهج اللطائف سالكا
ولازمة البلاغه مالكا فانظم هذه اللطيفه واجعلها
من جملة ابيات تكون على المسامع خفيفه فقلت مرتجلا
ولامره حماه الله ممتثلا

يا من قلبي ومن قلبك الفه ... اشبهت رقة النسيم ولطفه
من وعاها بسمعه ادركته ... هزة واعترته في الحال خفه
ولقد زادت الموده حسنا ... حيثما ان دنى المزار ورق عطفه
ان سادي النسيم ماذا الهبوب ... كلما هب من جهاتك تحفه
انت كالروح في المكانه عندي ... فهو في كفه وانت بكفه
بك يا قرة النواظر حقا ... لاح بدر السرور من غير كلفه

فتناهى في اللطف والرقه وجمع النشوه والصبوه والاريحيه
والى كل ذي حرفه حرفه وافرط في اللطف حتى كاد يمكن رشفه
وبلغ من الحسن مبلغا لعجز البليغ وصفه فلما صحى من تلك
النشوه وانتبه من السنه والشهوه قال اشهد الله انك
سلوه واي سلوه وامرني بالمسير معه وبشرني ان الناس
في هدو وسكون ودعه وان الاحوال فيها بحمد الله سعه
وذكرني عهدا وما كنت ناسيا ولكنه تجديد ذكر على ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)